Ain Shams University
Faculty Of Arts
Department Of Oriental Languages

Research For . Ph . D

Inspiration of heritage in "Intizar Hussein's Short Stories"

BY
Gehan Salah_El_Deen El_sayed
Teaching Assistant in The Oriental
Languages Department
Faculty Of Arts - Ain Shams University

Supervisor
Professor Dr . **Badea Mohamed Taha Gomaa**
Prof . Farsi Language and Literature
Ain Shams University

Dr . **Dena Ahmed El_sayed Gaweesh**
Teacher . Urdu Language and Literature
Ain Shams University

الفهرس

المقدمة :-	**أ – هـ**
التمهيد : مفهوم التراث وقيمة وأسباب استلهامه .	١- ٨
المبحث الأول : حياة الكاتب وآثاره .	**٩ – ٥٦**
تمهيد : الحالة السياسية أثناء التقسيم وقيام باكستان .	٩ – ١٨
أولاً :- حياة الكاتب الاجتماعية .	١٩ – ٢٦
ثانياً :- حياته الأدبية وموقفه النقدى.	٢٧ – ٣٧
ثالثاً :- الإنتاج الأدبي .	٣٨ – ٥٦
المبحث الثاني : استلهام التراث الدينى.	**٥٧ – ١٠٦**
تمهيد : مصادر استلهام التراث عند الكاتب .	٥٧ – ٥٩
أولاً :- استلهام النصوص الدينية .	٦٠ – ٦٩
ثانياً :- استلهام القصص الدينية .	٧٠ – ٩٨
ثالثاً :- استلهام الشخصيات الدينية .	**٩٨ – ١٠٦**
المبحث الثالث : استلهام الأدب الشعبى .	**١٠٧ – ١٧٤**
تمهيد : – مفهوم الأدب الشعبى وأهميته وموضوعاته	١٠٧ – ١٠٨
أولاً :- الأساطير .	١٠٩ – ١٣٤
ثانياً :- الحكاية الشعبية .	١٣٥ – ١٧٤
المبحث الرابع :- استلهام التراث التاريخى .	**١٧٥ – ٢١٥**
تمهيد : – مفهوم التاريخ وقيمة استلهامه .	١٧٥ – ١٧٧
أولاً :- استلهام الأحداث التاريخية .	١٧٧ – ١٩٤
ثانياً :- استلهام الشخصيات التاريخية.	١٩٤ – ٢١١
المبحث الخامس : – المعطيات التراثية للمضامين والرؤى .	**٢١٢ – ٢٨٩**
تمهيد :- مذهب الكاتب الأدبى	**٢١٢ – ٢١٥**
أولاً :- الموضوعات السياسية .	٢١٦ – ٢٤٢
ثانياً :- الموضوعات الاجتماعية .	٢٤٣ – ٢٧٢
ثالثاً : الموضوعات النفسية .	**٢٧٣ – ٢٨٩**
الخاتمة .	**٢٩٠ – ٢٩٢**
ثبت المصادر والمراجع .	**٢٩٣ – ٢٩٩**

خاتمة الدراسة

وفى نهاية هذه الدراسة نعرض لأهم النتائج التى وصلت إليها:-

١ـ أظهر البحث أن منهج توظيف التراث فى الأدب هومنهج دعت إليه العديد من العوامل السياسية والفنية والثقافية والاجتماعية .

٢ـ بدأ انتظار حسين الكتابة الأدبية بعد حادثة التقسيم عام ١٩٤٧م وهجرته إلى باكستان ، وقد جاء إنتاجه الأدبى متنوعا وغزيرا فقد كتب قصصا وروايات ومقالات و تراجم .

٣ـ اصطبغت أعمال " انتظار " الأدبية جميعها بصبغة الحنين إلى الماضى وقد دعاه إلى ذلك مجموعة من العوامل ؛ منها ما هو خاص بالحياة الشخصية للكاتب ، ومنها ما هوخاص بثقافته وموقفه النقدى ، ومنها أيضا ما هو خاص بظروف المجتمع الجديد بباكستان ومتطلباته ، فقد كان يؤمن أن الماضى جزء من الإنسان وكيانه ، وأن زوال الماضى وضياعه يعنى ضياع الشخصية ووجودها الإنسانى .

٤ـ جاءت مجموعاته القصصية الأولى متأثرة بالماضى القريب الذى يتمثل فى ذكرياته وتجاربه التى مر بها فى الهند قبل التقسيم ، ثم بعد ذلك عادت مجموعاته القصصية إلى الماضى الموغل فى القدم ، فراحت تستلهم وتأخذ أدواتها من التراث على اختلاف أنواعه .

وفى سبيل رصد أبعاد تجربة الكاتب مع التراث ، ووصف أنواع وطرائق الاستلهام التراثى ؛ خلصت الدراسة إلى تمييز مجموعة من الأبعاد كشفت دراستها عن مجموعة نتائج وهى :-

٥ ـ يمثل التراث الدينى أحد أهم مصادر الإلهام الرئيسية التى استعان بها الأديب ، ولقد سلك الكاتب ثلاثة طرق فى استلهام العناصر التراثية الدينية :

●**-الأول** : استلهام النصوص الدينية : وقد كان أغلبها من الآيات القرآنية والأحاديث ، وقد استخدمها المؤلف لأغراض شتى إما للاستشهاد بها ، أو أنها تحمل لوناً من الإسقاط الذى يقوم به المؤلف فى القصة كلها ، أو لتأكيد معنى فى القصة ، وقد تفاوت هذا الاستخدام تبعاً لاتجاه القصة وموضوعها ، وتبعاً لاتجاه المؤلف وآرائه ، ومن هنا ظهرت أشكال للتناص الدينى ، ذات صلة معنوية متفاوتة العمق فى درجة دلالتها على المعنى المراد تأييد مصداقيته.

●**-الثانى** : استلهام القصص الدينية : فقد أشاد الكاتب عليها بنيان بعض من قصصه التى تشربت القصة على مستوى الأحداث ، وعلى مستوى السرد ، وعلى مستوى الشخصيات ، ولكنه كان يأتى ببعض المفارقات فى الأحداث وذلك من أجل أن يقدم جديداً يختلف عن دلالة القصة التراثية ، كما استدعى أيضا بعض القصص الدينية استدعاءً جزئياً ؛ وذلك ليوسع دلالات المعنى فى سياق بناء القصة .

●**-الثالث** : استلهام الشخصيات الدينية : فقد اعتمد على توظيف الشخصية الدينية واستدعائها فى القصة ، وقد جاء هذا الاستدعاء أغلبه استدعاءً جزئيا فى بنية من بنى القصة ؛ من أجل إثراء القصة وإضفاء كثير من المعانى والرموز عليها .

٦- استلهم الكاتب التراث الشعبى متمثلا فى عناصر الأدب الشعبى من أساطير وحكايات شعبية وأمثال ومحاورات ، وحتى يتمكن من مخاطبة الجمهور عبر ذاكرته التاريخية الشعبية ركز فى ذلك على :-

● اعتمد الكاتب فى استلهامه الأساطير على الأساطير البوذية فى المقام الأول ، وبجانب ذلك الأساطير السومرية البابلية أيضا ، ولم يكن استلهامه لها عملية اقتباس لنص من التراث ، وإنما هى عملية تفجير لطاقات كامنة فى هذا النص ، فإنه يتأملها من خلال موقفه الفكرى الراهن تجاه مجتمعه ، ويبعث فيها النبض والحياة مرة أخرى ؛ ليعبر عن متطلبات الواقع الجديد .

● تمثلت الحكايات الشعبية التى استلهمها الكاتب فى حكايات كليلة ودمنة وألف ليلة وليلة ، وقد أدت الحكايات الشعبية التراثية دورين : دور الحدث والشكل القريب من وجدان الشعب ، ودور الناقل لأفكار الكاتب المعاصر من خلال ما تحمله من أفكار ورؤى ، وكان هذا من خلال التطعيم والتغيير الذى أجراه الكاتب على مضمون الحوادث والشخصيات .

● كما جاء استلهام الأساطير والحكايات الشعبية التى استدعاها الكاتب بشكل تآزرى ؛ حيث لجأ الكاتب إلى أكثر من أسطورة وحكاية فى القصة الواحدة بحيث تضئ كل حكاية جانبا من جوانب الرؤية العامة للنص القصصى .

● استلهم الكاتب الأمثال الشعبية االتراثية ؛ حتى يلبس القصة رداء التراث شكلا وموضوعا ، وحتى يقربها من أذهان الناس ومشاعرهم.

٧ ـ لم يغفل الكاتب أيضا قيمة التاريخ فاستلهم الكثير من الأدوات التى تعينه على مستوى الشكل والمضمون والتى تمثلت فيما يلى :-

● استلهم الكاتب بعض الأحداث التاريخية التى توافق طبيعة الأفكار والقضايا والهموم التى يريد أن ينقلها إلى المتلقى ، وركز على أحداث السقوط لتأكيد استمرار الماضى فى الحاضر ، وقد مزج هذه الأحداث بنسيجه القصصى دون أن نشعر بتطفل الحدث التاريخى على الحدث القصصى ؛ إذ جاءت تلك الأحداث متماهية مع النص القصصي ؛ حيث جاء ذكرها على لسان الشخصية القصصية إما بوصفها شاهدة عليها ، وإما بوصفها شخصية مثقفة اطلعت على أحداث التاريخ ، وتعيد ذكرها في القصة ؛ لأخذ العبرة أو لإبراز المفارقة بين الماضي والحاضر .

● استلهم الكاتب شخصيات تاريخية ، ولم يقف عند طريقة واحدة فى توظيفها ؛ فتارة عن طريق توظيف صفة من صفاتها أومدلول اسمها ، وتارة عن طريق حدث من أحداث حياتها ، وتارة أخرى جعلها محور القصة عن طريق تحويلها إلى شخصية روائية جاءت باسم آخر ، وكانت أغلب الشخصيات صاحبة قضايا نبيلة ؛ حيث أصبحت فى التراث رمزا لتلك القضايا وعناوين عليها .

● تنوعت نماذج الشخصيات التاريخية التى أتى بها الكاتب فى قصصه ؛ وقد تمثلت فى أربعة نماذج أساسية من الشخصيات :-

● نموذج الحاكم العادل التقى الزاهد متمثلا فى شخصيات الخلفاء مثل : " عمر بن الخطاب – عمر بن عبد العزيز – على بن أبى طالب – الحسين ". وقد جاء توظيفه في إطار تمجيد الماضي والحنين إليه هربا من حاضر قائم يفتقر إلى حاكم تقى عادل .

● نموذج الحاكم الظالم مثل "معاوية بن أبى سفيان " و"عبيد الله بن زياد" ليؤكد أن الحاكم المعاصر صورة طبق الأصل من الحاكم القديم .

● نموذج الثوري كشخصية أبى ذر الغفاري ؛ ليبرز حاجة الواقع إلى شخصيات تواجه الظلم .

● نموذج الشخصيات الصوفية المباركة مثل عثمان على الهجويرى ومهاجر المكى الذى افتقد الحاضر بركتهم وكراماتهم ونظرتهم الفلسفية والصوفية .

٨ ـ هكذا تعددت منابع التراث التى راح ينهل منها الكاتب فى قصصه ؛ مما يدل على أنه من الأدباء الذين أكدوا فى أعمالهم تمسكهم بجذورهم التراثية واستيعابهم تماما لكنوز التراث بعامة ، ولكن لم يكن هذا من باب التباهى بالمعرفة واستعراض الثقافة ، أو من باب المحاكاة والتقليد ، وإنما لإحساسه بقيمة هذا التراث وقدرته الكامنة فى الرمز على معالجة

العديد من القضايا السياسية والاجتماعية والنفسية فى المجتمع ؛ مما يجعل وجوده ضرورة ملحة بيننا .

٩ـ تناولت قصص انتظار العديد من القضايا المتعلقة بمعاناة الإنسان العصرى ، وكان أبرز هذه القضايا : قضية الهجرة بالإضافة على عدد من القضايا السياسية والاجتماعية والنفسية التى تناولها الكاتب من زاوية وجودية ، وكان كل ذلك عن طريق الغوص فى قاع الرمز التراثى ؛ حيث تفاعل الكاتب مع الموروث تفاعلا ايجابيا يبث الحياة فى شرايين التراث ، ويجعله دائما قادرا على استيعاب قضايا المجتمع وتطورات العصر ، ومشاركا أيضا فى صياغة المستقبل .

١٠ـ وهكذا وضحت الدراسة أن الكاتب "انتظار حسين" قد أثبت مقدرة الشكل السردى التراثى على التعبير عن روح العصر والحضارة الجديدة .

المقدمة .

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم ، والصلاة والسلام على خاتم المرسلين ، وإمام المتقين ، وعلى آله وصحبه ومن تبع سنته، وسلك طريقه إلى يوم الدين .

أما بعد...

إن التراث جزء من الإنسان لا يستطيع أن ينفصل عنه ؛ فالتراث فيه ما يبعث الراحة والسكينة والطمأنينة ؛ حيث يتأكد الإنسان باللواذ بالتراث أن له جذورا عميقة ضاربة فى باطن التاريخ ، مما يمنحه الشعور بالثقة والأمان والإحساس بالأصالة والقوة والعظمة .

والتراث يحيط بنا فى كل جانب من جوانب حياتنا ، كما أننا نعود إليه بالفطرة ، وكأن به يدا خفية تجذبنا نحوه ، فعندما نحزن نعود إلى الماضى حتى نجد فيه ما يهدهد همومنا ويبعث فى نفوسنا الابتسامة ، وعندما نشعر باليأس والهزيمة والانكسار نعود إليه حتى نجد فيه ما يواسينا فى هزيمتنا ويمنحنا القوة والثبات ، فنحن نعود إلى التراث فى أفراحنا وأتراحنا ؛ لأن فيه وقوداً يمدنا بالطاقة لكى نستكمل مسيرة الحياة .

وأعظم ما تصنعه الشعوب العريقة أن تظل حفية بماضيها ، فتنتقى من هذا الماضى كل ما يصلح لأن ينمو فيصنع مستقبلها الخاص ، لذا استهوى التراث بذخائره وكنوزه مخيلة الأدباء ، وتعاملوا معه في أشكال مختلفة ، وبخاصة فى العصر الحديث ؛ حيث شاعت ظاهرة استلهام التراث في الأعمال الأدبية ، على نحو لم يعرفه الأدب من قبل في أي عصر من عصوره ، حتى أصبحت سمة من أبرز سمات هذا العصر .

كما أن حساسية الأديب ورهافة وجدانه تدفعانه إلى الالتحام الوثيق بالجذور القومية لأمته والمتمثلة فى تراثها بشتى مصادره ، حتى يستطيع أن يلمس روح هذه الأمة الممتد والمستمر من الماضى إلى المستقبل عبر الحاضر ، فالأدباء والفنانون دون أن يلمسوا هذه الروح ويحسوها لا يستطيعون أن يعبروا عن وجدانها المعاصر

ولم يكن الأدب الأردى غافلا عن قيمة التراث ودوره فى إثراء الأعمال الأدبية ؛ لذا ظهرت تلك النزعة فى القصة الأردية القصيرة ؛ لكونها مرآة للمجتمع تعبر عن آلامه وآماله ؛ حيث اتجهت إلى الموروث لتنهل منه ما يساعد على الهروب من ضغط الواقع المفروض ؛ لتخلق واقعا جديدا موثوقا بالماضى ، فاتجه الأدباء

لاستلهام التراث فى أعمالهم ، وبخاصة بعد قيام باكستان عام ١٩٤٧م ؛ لأن باكستان فى هذا الوقت قد تعرضت لغزو ثقافات واتجاهات فكرية جديدة من قبل الغرب ، جعلت الأدباء يغيرون على مجتمعهم الجديد ، ويخشون أن يضيع موروثهم الدينى والشعبى والتاريخى .

وكان " انتظار حسين " على رأس هؤلاء الأدباء الذين عادوا إلى التراث ؛ لينفضوا عنه تراكمات عصور التدهور والتحجر والجمود ، ويفتشوا فى كنوزه عن إجابات مبتكرة على أسئلة الواقع المعاصر .

فعمد " انتظار حسين " أن يحرك بنايات التراث من سكونها ، ولا يقف عند حدودها ، وذلك عن طريق توظيف النص التراثى توظيفا يدعم رؤيته الفكرية والفنية ، حتى أصبح رائدا لتيار استلهام التراث فى الأدب الأردى ، وتميزت إبداعاته بصفة عامة بميل إلى الرمز واستلهام التراث وتوظيفه ؛ حيث يمزج فى أعماله بين الموروث الدينى والشعبى والتاريخى وبين الواقع المعاصر ، وينتقى من التراث الرموز والمفردات التراثية الصالحة للبقاء ، والاتكاء عليها فى صنع تجارب إبداعية عميقة .

وقد كان " انتظار حسين " عاشقا للماضى ومؤمنا بأنه لا حاضر بدون ماض ، ولا مستقبل بدون حاضر ؛ لهذا لم يكن مستعدا فى قصصه أن يتخلى عن هذا الماضى ، بل إنه كان يفتخر بالماضى عند عرضه ووصفه للواقع ؛ لذا فقد صور قضايا المجتمع من وجهة نظر خاصة عن طريق ربطه الحاضر بالماضى ، صانعا مزيجا وخليطا من الدلالات التى يمكن أن نرى فيها جنينا يسمى المستقبل .

وانطلاقا مما سبق ، وإبرازا لأهمية العلاقة بين القصة الأردية والتراث ، وتقديرا للدور الذى لعبه " انتظار حسين " فى إرساء دعائم تيار استلهام التراث فى الفن القصصى الأردى ، جاء اختياري لفنه القصصى ـ الذى تمثل التراث ونهل منه ـ موضوعا لهذه الدراسة ؛ بخاصة أن الأديب" انتظار حسين " ذو شهرة واسعة ، وغزير الإنتاج الأدبى ، وهو علامة فريدة فى مجال القصة القصيرة ، ويعد أكثر أبناء جيله اهتماما باستلهام التراث على مدى تاريخه الأدبى وحتى الآن .

ولقد تمت دراسة قصصه من خلال بعض المنتخبات من مجموعاته القصصية التى يبدو فيها بوضوح استلهامه وعودته للتراث بأنواعه المختلفة ؛ حتى تعبر تلك النخبة من قصصه أصدق تعبيرا عن رؤى الكاتب وأهم اتجاهاته الفكرية.

ولما أتت هذه الدراسة تستهدف الكشف عن جوانب التأثير التراثى فى أعمال " انتظار حسين " القصصية ، وكيف استطاع من خلال استلهامه لمواد التراث أن ينقل معاناة عصره ، وأن يحقق هدفه فى تكوين فن قصصى أصيل تشترك فيه الأصالة والمعاصرة فى حوار حميمى ، فقد اعتمد البحث على منهج التحليل النقدى من منظور تكاملى ، للكشف عن هدف الكاتب من استخدامه لعناصر التراث فى بناء القصص ، ومدى تحقيق ذلك التوظيف لرؤيته الفكرية الجديدة الشاملة .

وقسمت الدراسة إلى ما يلى :-

المقدمة :- وقد جاءت لتعرض أهمية موضوع الدراسة وأسباب اختياره والمنهج المتبع للدراسة وأهم الصعوبات التى واجهتها .

التمهيد:- يتناول ويشرح مفهوم التراث وقيمة استلهامه فى الأعمال الأدبية ، والأسباب التى دفعت الأدباء بوجه عام إلى استلهامه فى أعمالهم ، حتى أصبح تيارا أدبيا بارزا فى العصر الحديث .

<u>المبحث الأول</u> : - "**حياة الكاتب وآثاره** " فقد تناول تمهيدا ، وجاء التمهيد ليتناول الحالة السياسية فى شبه القارة الهندية أثناء التقسيم ، ثم انفصال باكستان عن الهند عام ١٩٤٧ ، وظهور باكستان فى حيز الوجود ، وأهم المشكلات والأزمات التى واجهت هذا الوطن الجديد فى بداية تكوينه ؛ لنتعرف على المناخ السياسى بوجه عام الذى عاش فيه الكاتب وتأثر به ، وكان دافعا له لكتابة القصة القصيرة التى بدأ فى كتابتها أثناء أحداث التقسيم .

ويلى التمهيد " **حياة انتظار حسين الاجتماعية** " حيث تم تناول حياته من حيث مولده وأسرته ونشأته وتعليمه وعمله .

ثم " **حياة الكاتب الأدبية وموقفه النقدى** " التى تم فيها تناول اتجاه انتظار الأدبى ، وفكره ، وموقفه الأدبى من التراث وإيمانه به كأداة فنية رمزية تعبر عن رؤيته وفكره ، وتأييده للرمزية أكثر من الواقعية فى التعبير عن قضايا المجتمع ، فى

حين جاء بعد ذلك "**الإنتاج الأدبى** "الذى رصد إنتاجه الأدبى خلال مسيرته الإبداعية مع التعريف ببعض هذا الإنتاج فى الفنون المختلفة ، وأهمها القصة القصيرة موضوع دراسة هذا البحث .

وتطرق ***المبحث الثانى*** الذى يحمل عنوان "**استلهام التراث الدينى**" إلى تناول تمهيد يشرح أهم المصادر التراثية بوجه عام التى استقى منها الكاتب أدواته ، ثم التعريف بأولى هذه المصادر وهو المصدر الدينى ، وبيان مدى أهمية التراث الدينى فى الأعمال الأدبية ، وموقف " انتظار حسين " من التراث الدينى ورؤيته له .

وجاء بعد التمهيد " **استلهام النصوص الدينية** " حيث تم تناول النصوص الدينية المختلفة التى استدعاها الكاتب ، وآلية حضورها فى النص القصصى عن طريق التناص ، وما ورد على هذه النصوص من تغييرات وتفسير ذلك.

ثم جاء " **استلهام القصص الدينية** " بتفصيل لأهم القصص الدينية التى استلهمها الكاتب فى قصصه ، وأوجه الشبه والاختلاف بين القصة التراثية فى أصلها الذى يمثل النص التراثى ، وفى القصة الفنية الجديدة التى تمثل النص المعاصر ، وتفسير أسباب ذلك .

وأتى فى نهاية المبحث " **استلهام الشخصيات الدينية** " والذى رصد أهم الشخصيات الدينية التى استلهمها الكاتب ، والملامح التى تم توظيفها من هذه الشخصيات ، وكيف استطاعت هذه الملامح والتقنيات أن تبرز المعنى الذى أراد الكاتب الوصول إليه .

وجاء ***المبحث الثالث*** بعنوان : " **استلهام الأدب الشعبى**" وبدأ بتمهيد يتحدث عن طبيعة الأدب الشعبى بوصفه عنصر من عناصر التراث الشعبى ، وإيضاح الموضوعات التى اشتمل عليها وأهمية استلهام هذا الأدب ثم تناول :

" **استلهام الأساطير**" حيث تم تعريف الأسطورة وقيمة استلهامها ، وموقف الكاتب النقدى من الأساطير ، وعرض لأهم الأساطير التى استدعاها الكاتب فى قصصه ، كما أجرى مقارنة بين الأصل وكيفية الاستدعاء ، مع محاولة تفسير وتأويل الأساطير لكشف المعنى الذى يريد أن يرمى إليه الكاتب

ثم " **استلهام الحكاية الشعبية** " حيث تم تعريف الحكاية الشعبية ورأى الكاتب فيها ، وأهم مصادرها التى رجع إليها الكاتب ، ثم عرض تلك الحكايات ، وشرح كيفية استلهام الكاتب لها ، وما أضافته للقصة ، وساعدت به فى إضفاء الثراء الدرامى والفكرى عليها .

ثم تصدى ***المبحث الرابع*** " **استلهام التاريخ** " لشرح وبيان قيمة التاريخ ، وأهميته فى إثراء العمل القصصى وخدمة أفكاره من خلال تمهيد ثم جاء المبحث مقسما إلى :-

. " **استلهام الأحداث التاريخية** " حيث تم رصد أهم الأحداث التاريخية التى استلهمها الكاتب ، وكذلك كيف تم استدعاؤها؟ ، ولماذا ؟.

. " **استلهام الشخصيات التاريخية** " وتم فيها تناول أهم الشخصيات التاريخية التى وظفها الكاتب ، وشرح تقنيات توظيفه لها ، وما تؤديه من دور فى إبراز الفكرة وتوضيحها فى القصة .

ثم كشف البحث فى ***المبحث الخامس***" **المعطيات التراثية للمضامين والموضوعات** " عن غرض الكاتب من استلهامه للتراث ، وأنه لم يلجأ إليه للمحاكاة أو التقليد ، وإنما من أجل الرمز إلى العديد من الموضوعات والقضايا التى تؤرقه وتؤرق مجتمعه ، لذا يقوم هذا المبحث بدراسة القصص من حيث مضمونها العام وموضوعها الذى جاء التراث من أجل إبرازه وتوضيحه ، فانقسم هذا المبحث بدوره إلى تمهيد ؛ حيث يوضح التمهيد مذهب الكاتب الأدبى فى استلهامه للتراث ، ثم يتناول *هذا المبحث بعد التمهيد* : " **الموضوعات السياسية** " ثم " **الموضوعات الاجتماعية** " وأخيرا" **الموضوعات النفسية** " التى عرضها الكاتب في قصصه .

وتختتم هذه الدراسة **بخاتمة** تضم أهم النتائج التى توصلت إليها الدراسة.

بعد ذلك يأتى **ثبت المصادر والمراجع** .

وقد واجهتنى فى هذه الدراسة بعض الصعوبات ، لعل أهمها عدم توافر المصادر والمراجع الأردية المتعلقة بالموضوع بصفة عامة ، والمتعلقة بحياة الكاتب بصفة خاصة ، لذلك اعتمدت فى تناول هذه الجزئية من الدراسة على كتاب " انتظار

حسين (شخصيت اور فن) "، لـ" آصف فرخى " الذى حاول أن يرصد بشىء من التفصيل أهم مراحل حياته من الناحية الاجتماعية .

كما واجهتنى بعض الصعوبات فى ترجمة بعض النصوص القصصية التى جاءت معظم ألفاظها هندية قديمة ، أو مرتبطة بمذهب بعينه مثل البوذية ، حيث لم أجد معانى بعض الكلمات في القواميس ، فاعتمدت في ترجمتها على أهل اللغة من الأساتذة الموجودين في الكلية .

ومن أبرز الصعوبات أيضا .. كان العثور على الأصول التراثية لبعض مواد التراث التى استلهمها الكاتب ؛ لعقد المقارنة ومعرفة كيفية استدعاء الكاتب لها . كما كان الوصول إلى الفكرة التى يرمى إليها الكاتب باستخدام الرمز الموروث أمرا شائكا وصعبا للغاية ؛ لأن الرمز يفتح باب التأويل لأكثر من تفسير وتحليل .

وأود الإشارة إلى أننى لم أتناول الحالة السياسية بعد التقسيم بالتفصيل، واكتفيت بالإشارة إلى أهم الأحداث ؛ وذلك لأن عددا من الباحثين قد سبقنى إلى تناول هذه الجزئية وأعطوها حقها من الدراسة والبحث ، كما أنها ليست جزئية أساسية في البحث .

وقد اضطررت فى بعض الأحيان إلى الإبقاء داخل الترجمة على الكلمات الهندية القديمة لبعض الأسماء والألقاب ، مع التعريف بها فى الهامش مثل " تتهاجت "، "البهكشو"؛" فشنو " ، " البرهمن " وذلك لأنها أكثر إيحاء وإيهاما بالتراث الذى تدور حوله القصص .

وغاية ما يصبو إليه الباحث فى النهاية ، هو أن تمثل هذه الدراسة إضافة ولو يسيرة وخطوة على طريق الدراسات العربية التى تتناول فن القصة الأردية القصيرة ، وأن أضع بهذه الدراسة المتواضعة لبنة في صالح الدراسات الأدبية الأردية ؛ لتكون نواة لدراسات أعمق في هذا المجال من بعدى .

وأسأل الله أن يوفقنى إلى ما فيه الخير ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

التمهيـــد

مفهوم التراث وقيمة وأسباب استلهامه .

إن التراث منبع لا ينضب يلجأ إليه المبدعون يستلهمون منه في أعمالهم الأدبية والفنية ، من أجل إثراء العمل الأدبى وتحميله معاني ورموزا ، تعمق من الدلالة وتطـــرق أبوابا كثيرة للتأويل ، والتواصل ، والمزج بين الماضي والحاضر، مزجا يكشف وراءه رؤى أخلاقية وسياسية ونفسية واجتماعيه .

وكان الأديب " انتظار حسين " من بين الأدباء الذين حملوا على عاتقهم مسئولية الرجوع إلى التراث ، والتعبير به في أعماله القصصية ، حتى أصبح رائدا من رواد هذا الاتجاه في الأدب الأردى ، لكن حري بنا قبل أن نتناول دراسة هذا الاتجاه عند " انتظار حسين " ، أن نعرف أولا ما هو مفهوم التراث ، وما هي قيمة استلهامه ، وما هو سبب اللجوء إلى التراث في الأعمال الأدبية ، وكيف أصبح تيارا أدبيا يسير على دربه كثير من الأدباء بوجه عام .

أولا :- مفهوم التراث.

أما عن مفهوم التراث ؛ فقد تعددت تعريفات التراث ؛ فمن ناحية اللغة قد أجمعت القواميس العربية القديمة على أن كلمة التراث مأخوذة من الأصل اللغوي لمادة " ورث " مع إبدال الواو تاء ، والمعنى اللغوي لكلمة التراث كما جاء في لسان العرب لابن منظور هو " مايخلفه الرجل لورثته ، وأصله ورث ، فأبدلت الواو تاء ، فالتراث والإرث والوارث مترادفة ، وقيل الورث والميراث في المال ، والإرث في الحسب ."[١]"

وأما القواميس العربية الحديثة ومنها معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب ، فتذهب إلى أن كلمة "التراث" تعني ما خلفه السلف من آثار علميه وأدبية ، مما يعتبر نفيسا بالنسبة لتقاليد العصر الحاضر وروحه ، مثال ذلك الكتب المحققة وما تحتويه المتاحف والمكتبات من آثار وكتب تعتبر جزءا من حضارة الإنسان"[٢]".

وقد عرف معجم العلوم الاجتماعية التراث الثقافى بأنه " مجموعة النماذج الثقافية التي يتلقاها جيل من الأجيال السابقة ، وهو من أهم العوامل في تطور المجتمعات البشرية ؛ لأنه هو الذي يدفع المجتمع إلى السير خطوة جديدة في سبيل التطوير ، فعن طريق دراسة

---

[١]) ابن منظور : لسان العرب – دار صادر بيروت ، مادة ورث ، ب ت .
[٢]) العيد جلولي : بحث " استلهام التراث العربي في القصص الموجهة للأطفال " ، الجزائر ،٢٠٠٨ .

ذلك الإرث يصل العلماء إلى التجديد والابتكار ، فكل فيلسوف وكل عالم وفنان مدين في تجديداته وإبداعاته إلى الإرث الثقافي الذي يمكنه من تلك التجديدات "[١]" .

وهكذا يمتاز هذا المفهوم للتراث ، بانطوائه على جميع المراحل التاريخية ، التي مرت بها الحضارة الإنسانية ، ابتداء من أول اجتماع إنساني ، عرفته الحضارة ، واستيعابه نتاج جميع الحضارات المختلفة ، وذلك يعني أن تراث الحضارات : البابلية ، والسومرية ،والأشورية ، والفرعونية ، والإغريقية ، والفينيقية ليس وقفا على شعب هذه الحضارة ."[٢]"

فالتراث يعني تركة الأجيال الماضية من حضارة مادية ومعنوية التي يتلقاها الأفراد في المجتمع ، ومن ثم فهو عنصر مهم من عناصر التطور ، كما أن له الفضل في بلورة شخصية الإنسان الحضارية وتكاملها . ومن هذا المنطلق لجأ الأدباء ـ شعراء وقصاصون ـ إلى استلهام هذا التراث في الأعمال الإبداعية ، وظهر أثر التـــراث أولا فى الشعر ، ثم عم سائر الأجناس الأدبية بعد ذلك"[٣]" .

ولكن كما أيد بعض الأدباء العودة إلى التراث ، نكر البعض ذلك ورفضه ، من منطلق أنه لا يجاري روح العصر ، ولا يعني بمتطلبات الحياة المعاصرة ، وأنه يجب الثورة على كل ما هو قديم ، وهدمه ، وإقامة كل شئ من جديد ، ونالت هذه القضية بين الطرفين اهتماما كبيرا ، ودرست تحت عدة مسميات منها : " القديم والجديد " و" الأصيل والوافد "، و" الأصالة والمعاصرة " وغيرها . لكن لم تطرح قضية التراث للبحث ولم تثر جدلا شديدا ، مثلما حدث هذا في العصر الحديث .

فلقد اختلف تعامل الأدباء والنقاد مع التراث ، فمنهم من اكتفى بوصفه وتسجيله ولم يتجاوز هذا ، " أما المعاصرون فقد عبروا بالتراث عن قضاياهم ، وعن فكرهم ورؤاهم عن طريق التغلغل في التراث وهضمه ، ويرجع ذلك لطريقة فهمهم للتراث ""[٤]".

فمفهوم التراث لا ينبغي أن يتوقف عند محاولة استنساخ هذا التراث ، أو مجرد تسجيله ، وتحقيقه وتصويره ،" فإن التراث ليس قيمة فى ذاته إلا بقدر ما يعطي من نظرية علمية في تفسير الواقع والعمل على تطويره ، فهو ليس متحفا للأفكار نفخر به وننظر إليه

---

[١]) إعداد نخبة من الأساتذة المصريين والعرب والمتخصصين ، معجم العلوم الاجتماعية ، تصدير ومراجعة د٠ إبراهيم مدكور ، الهيئة المصرية العامة ، ١٩٧٥ ، مادة " تراث ".

[٢]) وطفاء حمادي هاشم : التراث أثره وتوظيفه في مسرح توفيق الحكيم ، المجلس الأعلى للثقافة ، ١٩٩٨م ، ص٨

[٣]) وطفاء حمادي هاشم : المرجع السابق ، ص٨ .

[٤]) رفعت سلام : بحثا عن التراث نظرية نقدية منهجية ، هيئة الكتـــــاب ،١٩٩٠ م ، ص ١٠٦.